احرِصْ على ما يَنْفَعُكَ، واستَعِنْ باللهِ ولا تَعْجَزَنَّ، وإن أصابك شيءٌ فلا تَقُلْ: لو أنني فَعَلْتُ لكان كذا وكذا، ولكن قل: قَدَرُ اللهِ، وما شاء فَعَلَ، فإن «لو» تَفْتَحُ عَمَلَ الشيطانِ

عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «احرِصْ على ما يَنْفَعُكَ، واستَعِنْ باللهِ ولا تَعْجَزَنَّ، وإن أصابك شيء فلا تقُلْ: لو أنني فعلت لكان كذا وكذا، ولكن قل: قَدَرُ اللهِ، وما شاء فعل، فإن «لو» تفتح عمل الشيطان».

[صحيح] [رواه مسلم]

لما كان الإسلام يدعو إلى عُمران الكَوْن وإصلاح المجتمع أَمَر رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسلم بالعمل الجاد والتحصيل مستعينا على تحقيق ذلك بالله عزوجل، متجنبا للعجز ومواطنه، وأن لا يفتح على نفسه باب اللَّوْم والنَّدَم إذا فاته المطلوب؛ لأن ذلك يَجُرُّه إلى السَّخَط والجَزَع، وإنما يُفَوِّض أمره إلى الله، ويُعَلِّل نَفْسَه بالقضاء والقدر حتى لا يكون للشيطان عليه سبيلٌ، فيَسْتَفِزُّه ويُزَعْزِع إيمانه بالله عزوجل وبقضائه وقدره.

معاني الكلمات

احرص على ما ينفعك الحرص: هو بذل الجهد، واستفراغ الوُسْع، والمراد بما ينفع هنا: كل ما ينفع الإنسان في أمر دينه ودنياه.

واستعن بالله أي: اطلب الإعانة في جميع أمورك من الله لا من غيره.

ولا تعجزن أي: لا تُفَرِّطْ في طلب ما ينفعك، مُتَّكِلًا على القَدَر، ومستسلما للعَجْز والكَسَل.

فإن أصابك شيء أي: وإن غَلَبَك أمرٌ، ولم يَحْصُلِ المقصود بعد بَذْلِ الجهد والاستطاعة.

فلا تقل لو أني فعلت كذا أي: فإن هذا القول لا يُفِيدُك شيئا.«كذا» كناية عن مبهم.

ولكن قل قدر الله : أي: لأن ما قدَّرَه الله لا بد أن يكون، والواجب التسليم للمقدور.

فإن لو تفتح عمل الشيطان أي: أن لو تدفع قائلها إلى اللَّوْم والسَّخَط والجَزَع، وهذه من أعمال الشيطان.

http://www.sunnah.global/hadeeth/ar/show/5929